وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الإمام الفقيه محمد ابن وضاح القرطبي

199-286هـ/814-889 م

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب خلال العصر الوسيط والحديث:

إعداد الطالبتان:

مبروكة عطية

نعيمة حمودة

الأستاذ المشرف:

أ / حميد زيدور

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
الأستاذ السعيد عقبة	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
الأستاذ حميد زيدور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
الأستاذ سليم حاج سعد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية:1438 -1439هـ/ 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

- إلى جنة عمري وروح فؤادي، إلى من يتولد الطيب من ثغرها، إلى من ينبع الحنان من صدرها، إلى من علمتني معنى الحياة بنصائحها، إلى من أفتك السعادة بين ضلوعها، إلى من توجعت لوجعي ولم تشتكي، إلى من حزنت لحزني وفرحت لسعادتي، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى من ترتاح لها نفسي بعد العناء، إلى الشمعة التي أنارت دربي، إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا، أمي ثم أمي ثم أمي "فضيلة" أطال الله في عمرها.

- إلى التي كانت شجرة قطفت منها ثمار الحب الخالص، إلى من زرعت الأمل ورسمت الإ بتسامة على وجهي جدتي الغالية "يسمينة" أتمنى لها الشفاء وطول العمر.

- إلى الذي أنار دربي وعلمني أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة نحو الأمام، والذي ساعدني بالنفس والنفيس على تجاوز عثراتي في هذه الحياة، إلى من علمني أن لا شيء يكون بدون التوكل على الله، يا من كنت سندا لي، إليك يا قدوتي وفخري واعتزازي اسمى عبارات الشكر والامتنان خالي العزيز

- "الحاج عبد القادر".

- إلى روح جدي الطاهرة رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه "مختار".

- إلى من تحلو لي الدنيا إلا بوجوده إلى جانبي رفيق دربي "وليد" وإلى جميع عائلته وخاصة والديه وجدته.

- إلى أخوالي الأعزاء " حسن – لزهر – علي" وزوجاتهم وأبنائهم وبناتهم كل واحد بإسمه.

- إلى خالتي وزوجها وأبنائها: "مختار – محمد العروسي – رامي".

- إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها، إخوتي الذين لم تلدهم أمي، أبناء أخوالي: " مختار – عاطف – نورهان – رنيم – نجود – أحمد – ياسمين – هنادي – خليفة – طه – مجدي – منصف".

- إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي: "عفاف-عبلة – نزيهة – سارة وابنها إسلام – سامية – شيماء – فاتي – أحلام عوني – أحلام عمامرة – سمية – روان- دليلة"

- إلى صديقتي التي تقاسمت معها مشقة وتعب هذا العمل:
"نعيمة حمودة"

- إلى جميع أساتذتي بقسم التاريخ، وأخص بالذكر:" ثامر عبد الرؤوف – سبقاق الطاهر – غرايسة عمار"

- إلى من كتبوا بدمائهم تاريخ الجزائر، شهداء الطائرة العسكرية ببوفاريك، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه.

- إلى المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها.

- وأخيرا وليس آخرا أتقدم بشكري إلى كل من مد لي يد العون خلال مسيرتي الدراسية منذ أن وطأت قدماي المدرسة وصولا إلى المرحلة الجامعية.

- إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي لهم مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

الشكر و العرفان

اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك فالثناء و الشكر لله عز وجل أولا و أخيرا الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع و سدد خطانا و هدانا إلي ما فيه الخير و النجاح .

قال تعالى { ولئن شكرتم لأزيدنكم } إبراهيم الأية :07.

إن شكر الناس من شكر الله تعالى ، فقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }.

و الشكر بعد ذلك إلى أستاذي المشرف « حميد زيدور » على قبوله إشراف على مذكرتنا، منذ أن كانت فكرة حتى صارت بحثا تاما، و منحني من وقته و فكره ما ساعدني على إتمامها على الوجه الذي يرضيه المنهج الأكاديمي، فله منا كل تقدير و الاحترام ، و جزاه الله عنا كل خير .

و الشكر الموصول أيضا إلي من وقفوا على المنابر و أعطوا من حصيلة أفكارهم بنبيل دربنا ، إلي من أشعلوا الشموع في دروب علمنا أساتذتي الكرام مع تمناتنا لهم بالتوفيق جميعا .

كما لا يفوتنا أن تقدم بالشكر جزيل إلى اللجنة المحترمة ، التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ، و منحتنا هذا الشرف العظيم ، و نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى زملائنا طلبة و كل ما ساعدنا من قريب أو بعيد بالقول أو بالفعل أو حتى بالدعاء و إلى كل ما أضفى بلمسته بتنظيم و طباعة هذه المذكرة .

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
تح :	تحقيق
ج :	الجزء
تر :	ترجمة
ص :	الصفحة
م :	التاريخ الميلادي
هـ :	التاريخ الهجري
مج :	المجلد
د.س.ن :	دون سنة نشر
د.م.ن :	دون مكان نشر
د.ط :	دون طبعة
/ :	الفاصل بين الهجري و الميلادي
ع:	العدد

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
تح :	تحقيق
ج :	الجزء
تر :	ترجمة
ص :	الصفحة
م :	التاريخ الميلادي
هـ :	التاريخ الهجري
مج :	المجلد
د.س.ن :	دون سنة نشر
د.م.ن :	دون مكان نشر
د.ط :	دون طبعة
/ :	الفاصل بين الهجري و الميلادي
ت	متوفي

مقدمة

مقدمة

شهدت بلاد الأندلس خلال القرن الثالث للهجرة نشاطا علميا مزدهرا، فقد نهلت منه الحضارة الإسلامية، وتطور علمي بارز ظهر من خلاله نخبة من الفقهاء، كان لهم دورا بارزا في تطور الحياة العلمية والفكرية والثقافية، فقد ظلوا المثل الأعلى للفداء والعطاء، حتى بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، وذلك باستنادهم لمبادئهم الفقهية كون الفقه من أشهر العلوم وأعلاها قدرا، وقد انتشر علم الحديث في الأندلس على يد العديد من الفقهاء، حيث يعود لهم الفضل في انتشار العلوم في أرجاء الأندلس، وهم الذين نبغوا في مختلف العلوم والمعارف، مما أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية والعلمية، ومن أولئك العلماء نجد محمد بن وضاح أبو عبد الله القرطبي (199-278هـ)، وهو الذي بلغ مرتبة عليا في مختلف العلوم وهو محور دراستنا.

دواعي اختيار الموضوع:

- قلة الدراسات حول هذه الشخصية العظيمة والتي يكاد يجهلها أغلب الناس والطلبة بصفة خاصة.
- إبراز دور محمد بن وضاح القرطبي ومساهمته في النهضة العلمية في الأندلس.
- تسليط الضوء على مدى تأثير فكره في معظم شيوخ الأندلس.
- البحث في تاريخ أشهر الأعلام الذين أنجبتهم الأندلس، ولعل شخصية ابن وضاح أشهر هؤلاء الأعلام الذين يحتاجون إلى مزيد من البحث والدراسة.

إشكالية الموضوع:

وتتمحور الإشكالية الرئيسية التي نطرحها ضمن هذه الدراسة حول دور إبن وضاح القرطبي في الحياة العلمية والفكرية في الأندلس، وذلك من خلال التعرف على جوانب من حياته ونشاطه العلمي.

ولمناقشة هذه الإشكالية وجب علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- من هو ابن وضاح القرطبي؟
- ما هي أبرز مميزات العصر الذي عاش فيه؟
- وفيما تمثل نشاطه الفكري والديني؟
- وما هي أهم الإسهامات العلمية التي قام بها؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكاليات اتبعنا خطة مكونة من مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

ففي المدخل: ألقينا نظرة على الواقع السياسي والاجتماعي والعلمي بالأندلس من خلال العصر الذي عاش فيه ابن وضاح.

أما الفصل الأول: فخصصناه للتعريف بشخصية ابن وضاح القرطبي، وقد تركز الفصل على خمسة عناصر، فالعنصر الأول اشتمل اسمه ونسبه ونشأته، أما الثاني فتضمن طلبه للعلم وكيف ساهم فيه من خلال قيامه برحلتين علميتين، مرورا بالعنصر الثالث والذي تناولنا فيه أهم الشيوخ الذين تعلم على يدهم ابن وضاح، وصولا للعنصر الرابع والذي ارتأينا أن نتناول فيه المذهب الذي كان يتبعه أبو عبد الله، ونختم الفصل الأول بالعنصر الخامس والذي يتضمن وفاته وأهم ما خلفه ابن وضاح.

والفصل الثاني: فتضمن أهم الإنجازات التي قام بها ابن وضاح فتناولنا في العنصر الأول الرحلات التي قام بها، أما ثانيا فتطرقنا إلى المدرسة التي قام بتأسيسها والتي سميت بمدرسة الحديث بالأندلس وأهم المؤلفات التي خلفها ابن وضاح، إضافة إلى العنصر الثالث والذي تضمن أهم التلاميذ الذين كان لهم نصيب مع ابن وضاح وتتلمذوا على يده، ومن غير الممكن أن يكون هناك شيخ من شيوخ الأندلس أمثاله ولم تكن لهم علاقة بسلطة الدولة، وهذا ما تناولناه من خلال العنصر الرابع، أما ختام الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى أهم ما قاله أهم العلماء

في إبن وضاح بين مؤيد ومعارض له ولعلمه، وصولا إلى الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

المنهج:

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على:

المنهج التاريخي: والذي يتسم بالدقة والموضوعية والقائم على سرد الأحداث والوقائع مع التحليل التاريخي، وهذا باعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع في تتبع مراحل حياة محمد ابن وضاح القرطبي وتاريخ الفترة التي عاش فيها.

واستعننا كذلك بالمنهج الوصفي والذي اعتمدنا فيه على وصف الأحداث والوقائع والبيئة التي كان يعيش فيها ابن وضاح.

أهم المصادر والمراجع:

موضوع بحثنا لا يتوفر على مصادر تاريخية مخصصة، لكن مادته العلمية وجدت متفرقة بين كثير من المصادر والمراجع، يمكن تصنيفها كما يلي:

كتب التراجم والطبقات:

- كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: لبرهان الدين بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري (799هـ/1397م) وقد قدم فيه ترجمة لحوالي 625 عالم من علماء المالكية بدأها بالإمام مالك حتى عصر المؤلف.

المصادر:

- كتاب تاريخ علماء الأندلس الجزء الثاني: لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بإبن الفرضي والذي تحدث فيه عن أهم العلماء في الدولة الأندلسية أهم الرحلات العلمية التي قاموا بها ومن بينهم ابن وضاح.

- كتاب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد مخلوف المالكي: الذي أنهى تأليفه سنة (1350هـ/1930م) وقد ترجم فيه لحوالي 1849 عالم من علماء المالكية من جميع الأقاليم والبلدان الإسلامية.

المراجع:

- كتاب محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد: لنوري معمري أستاذ التعليم العالي بدار الحديث الحسنية.
- كتاب شيوخ العصر في الأندلس: لصاحبه حسين مؤنس.

أهم الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا من خلال إنجازنا لهذا العمل كانت أهمها:

- عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير خاصة منها المتخصصة، أما المادة العلمية المتوفرة فهي مبعثرة ومتناثرة في مصادر ومراجع متعددة، مما تطلب منا جهد في جمعها ومقارنتها، إضافة إلى التداخل والتشابه أحيانا في بعض المعلومات.
- كما أن كتب التراجم اتصفت بالإيجاز.

مدخل

البيئة السياسية والاجتماعية والعلمية

لابن وضاح القرطبي

عاش محمد ابن وضاح رحمه الله في القرن الثالث للهجرة، وبما أن الإنسان يتأثر بالظروف المحيطة به فكان لابد من وصف موجز، لحالة المجتمع في ذلك الوقت من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية.

عاصر محمد ابن وضاح ستة أمراء من الدولة الأموية بالأندلس، هم عبد الرحمان بن معاوية الداخل 138هـ، والحكم بن هشام 206هـ، وعبد الرحمان بن الحكم 238هـ، ومحمد بن عبد الرحمان 273هـ والمنذر بن محمد 275هـ وعبد الله بن محمد 300هـ.

قيام الدولة الأموية: عصر الازدهار (138هـ_238هـ):

في هذه المرحلة توحدت الأندلس تحت قيادة واحدة، وأصبح لها قائد واحد هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب بالداخل، أو صقر قريش[1]، وقد استطاع عبد الرحمان الداخل أن يؤسس الدولة الأموية من جديد ببلاد الأندلس " وقد كان مبدعا ذكيا فقد دخل الأندلس طريدا غريبا وحيدا"[2]، فتمكن بصبره وثباته أن يبني دولة إسلامية عظيمة[3] وقد قام بالعديد من الأعمال الكبيرة من أجل الحفاظ على الدولة الإسلامي

---

[1] الحجي عبد الرحمان: **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**، ط3، دار القلم، دمشق،1987م،ص ص 47-120.

[2] ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن يوسف (ت 403هـ/ 1013م) : **تاريخ علماء الأندلس**، تح ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/1989م، مج4، ج2، ص4.

[3] عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب**، ، دار الفجر للنشر، القاهرة، دط، ص65.

الوحيدة من أهمها[1]: قمع المحاولات الصليبية من الإفرنجيين في الهجوم على الأندلس ثم ايجاد حالة من الاستقرار والبناء والازدهار سنة 170هـ، فأسس مسجد قرطبة[2].

1-هشام بن عبد الرحمان 173-180هـ/789-796م:

توفي عبد الرحمان دون أن يسمي ولي عهده وكان أبناء سليمان وهشام غائبين عن قرطبة، حينما اشتد عليه المرض، فسلم خاتمه لابنه الثالث عبد الله (ويعرف بالبلنسي وكلفه تسليمه إلى من يحضر من أخويه قبل الآخر، فلكل منهما في نظر أبيه مميزات مفضلة: الأول لسانه ومحب أهل الشام له، والثاني لعلمه وفضله، ورجاحة عقله، فوصل هشام إلى قرطبة قبل سليمان وسلمه أخوه الخاتم وبايعه، وتمت له البيعة[3].

كان هشام تقي ورعا، ساعدت الأندلس أيام حكمه واستقر الحكم في عهده. وقد تحرك عليه بعض أفراد الأسرة الأموية، يريدون منازعته الحكم، وفيهم أخوه الأكبر سليمان فقضى على حركاتهم، وحارب الممالك النصرانية، التي وسعت رقعته إبان الاضطرابات السابقة في المملكة الاسلامية[4].

---

[1] محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م، مج1، ص 29.

[2] نوري معمري: **محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد** ، ط1، دار النشر مكتبة المعارف، الرباط المغرب 1403هـ1983م، ص7.

[3] أسعد حومد: **محنة العرب في الأندلس**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م، ص72.

[4] مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**، دط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص31.

2- الحكم بن هشام:

هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام[1]، ولي الحكم الإمارة بعد موت أبيه سنة 180هـ، وكان شابا محبا للهو لكنه كان حازما وشجاعا، مستنير الفكر واسع الأفق، أراد إضعاف سلطة الفقهاء ليوازن بين سلطة الدولة وبين سلطاتهم فأخذ يتولى الأمر بنفسه[2]، وكانت ولايته ست وعشرون سنة وعشرة أشهر، توفي الحكم بن هشام يوم الخميس 4 من ذي الحجة سنة 206هـ، ودفن في القصر يوم الجمعة وصلى عليه ابنه عبد الرحمان، ومن أبرز صفاته: كان شديد الآدمية، طويل القامة، نحيفا، لديه 19 من الذكور منهم عبد الرحمان ولي العهد وبناته 11 بنت.

ومن أهم وزرائه، نذكر خمسة منهم عبد الكريم بن عبد الواحد، والعباس بن عبد الله، إسحاق بن المنذر، وفطيس بن سلمان، وسعيد بن حسان وقضاته، مصعب بن عمران وعمر بن بشر، والفرج بن كنانة، وبشر بن فطن، وعبد الله بن موسى،محمد بن تليد، وحامد بن محمد.

وكتابه: فطيس بن سلمان، وعاطف بن زيد، وحجاج بن العقيلي.[3]

بعد وفاة عبد الرحمان الداخل أراد هشام الرضا أن يوفر على الأندلس والأندلسيين صراعا بين طامعين في الحكم والإمارة من بعده، ما كانوا قلة بين أمراء بني أمية، فعهد على حياته لابنه الحكم، وبعد وفاته انتقلت الإمارة مباشرة إلى الحكم وعمره 26 سنة

[1] أسعد حومد: مرجع سابق، ص73.

[2] لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة** الوزارتين، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط2، دار النشر مكتبة الخانجي، 1393هـ/1973م ،ص480.

[3] لسان الدين بن الخطيب:مصدر سابق، ص480.

استبشر الناس خيرا بمجيء الأمير الشاب الذي عرف شؤون الحكم وممارسته، حاول في بداية ممارسته إتباع سياسة القوة تجاه أخصامه النصارى، وقد عاشت البلاد في أواخر أيامه الأمن والاستقرار[1].

3- عبد الرحمان بن الحكم (الأوسط)(206-822هـ_238-258م):

هو الإمام عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[2]، أمه تسمى حلاوة من مولدات البربر كان مولده بطليطلة في شعبان سنة 176هـ، لقب بأبي المطرف، ومن أهم مميزاته طويل القامة وأسمر اللون[3]، وقد كان عبد الرحمان بن الحكم وعلى العكس من أبيه الحكم محبا للتقرب من الرعية.

ولقد اهتم عبد الرحمان بالعمران والمنشآت فقام بتوسيع المسجد الجامع بقرطبة، ورفع سقفه وابتكر مهندسون في المسجد تلك الأقواس المزدوجة التي تعد من روائع مبتكرات العمارة بالأندلس[4].

---

[1] عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس**، التاريخ السياسي، د ط، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ص183.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس،د ط، دار صادر بيروت د س ن، ج1، ص344.

[3] مؤلف مجهول: **جغرافية وتاريخ الأندلس**، تحقيق عبد القادر برباية،د ط، دار النشر والدراسات والأبحاث ص245.

[4] سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، د ط، دار النشر مركز دراسات الوحدة العربية، د س ن، ص77.

4-محمد بن عبد الرحمان (238هـ):

ولد سنة 207هـ، ولي سنة 238هـ وتوفي سنة 273هـ كانت مدة إمارته أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما[1]، ولي محمد بن عبد الرحمان في الليلة التي توفي بها أبوه وتوفي رحمه الله ليلة الخميس في صفر سنة 273هـ.

ولي الأمير محمد بن عبد الرحمان في ربيع الآخر سنة 238هـ، كان أبيض البشرة، وافر اللحية وعنده ثلاثة وثلاثون من الذكور وإحدى وعشرون من الإناث، كما كان بليغا وذو أخلاق حميدة

ومن أهم وزرائه هاشم بن عبد العزيز، حيث كان يستشيرهم في إتخاذ القرار[2].

لم يكن الأمير محمد كبير أبناء عبد الرحمان الأوسط ولكنه كان أصلحهم للأمر وكان ذو أخلاق حسنة يمتاز بالهدوء، كما أنه يشبه عبد الرحمان الداخل، تولى العرش ولم يتجاوز الثلاثون سنة.

وقد واجهت الأمير محمد ولايته مشكلات محلية كثيرة في مختلف النواحي، فثار أهل طليطلة، "واتجه بنو قصي أصحاب الثغر الأعلى إلى الاستقلال بناحيتهم وتحركت جماعات ثائرة في الغرب في إقليم ماردة."

---

[1] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص 6.

[2] حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس،تاريخ الفكر والحضارات والتراث**،ط1، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1996م،ج1، ص ص101-102.

5-المنذر بن محمد (273-275هـ):

عندما بويع له، ظهرت ثورة تمرد عليه وقد انتشرت الفوضى، فشغلته أعمال التمرد والعصيان طيلة حياته، وأخذت منه كل جهده بحيث لم تترك له القدرة على الاهتمام بما يستحق الذكر من منجزات العمران والبناء والحضارة، حكم مدة قصيرة دامت ثلاثة وعشرين شهرا وعدة أيام، شغل الكل بالصراع ضد عمر بن حفصون[1].

ولي الأمير المنذر بن محمد يوم الأحد 3 من ربيع الأول سنة 273هـ، وتوفي رحمه الله سنة 275هـ.

كان المنذر الساعد الأيمن في حماية الدولة أثناء إمارة أبيه محمد وقد واجههم الكثير من المتمردين عن الدولة، لذلك خصه أبوه بولاية العهد وقد توفي أبوه والمنذر يقاتل ابن حفصون أخطر الثائرين على الدولة، فعاد المنذر إلى قرطبة حيث تم مبايعته[2] وقد دامت خلافته 25 سنة و15 يوما.

6-الأمير عبد الله بن محمد:

ولي عبد الله بن محمد، سنة 275هـ، وتوفي رحمه الله ليلة الخميس أول يوم من ربيع الأول سنة 300هـ، ودفن في القصر حيث كان يبلغ من العمر 72 سنة[3].

بويع الأمير عبد الله في اليوم الذي توفي فيه أخوه في المعسكر وهو بين الجنود والقادة العسكريين المحاصرين لحصن ببشر.

---

[1] محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب و الأندلس**،دط، هيئة المكتبة، الاسكندرية، 1930م، ص 316.

[2] ابن الفرضي: مصدر سابق ص 6.

[3] المصدر نفسه، ص 6.

اختير لوراثة عرش الإمارة كون الأمير المنذر لم يسمي آخرا لولاية عهده بسبب موته المفاجئ وهو لا يزال في سن الشباب، ولكون أولاده ما كان أحد منهم في سن يسمح له بتسلم الحكم والإمارة[1]، ومن بين الأمراء الكبار، كان عبد الرحمن الثالث، والذي نشأ مع جده وحضي برعاية وعناية خاصة، إذ كان المقرب إليه، "فكان يجالسه في بعض الأحيان لتسليم الجند عليه"، لذلك كان المرشح الأول للإمارة فتعلقت آمال أهل الأندلس عليه، حيث كان يتميز بالأخلاق الحسنة التي كانت تميزه عن غيره.

بيعته:

بويع لعبد الرحمان بولاية الإمارة سنة 300هـ/912م، وكان ذلك بعد وفاة جده وأخذت له البيعة في محراب المجلس الكامل لقصر قرطبة، فكان أول من بايعه أعمامه وأعمام أبيه[2] والمقربين من أفراد البيت الأموي، ومن أسباب اختيارهم له:

هي، عدم استقرار الوضع والاضطرابات التي كان يعيشها البيت الأموي[3].

وكان عبد الرحمان شديد الاهتمام بحماية حدود الأندلس الشمالية، حيث اجتاح العدوان على أراضي مسلمي الأندلس وجنوبها الغربي.

---

[1] عبد المجيد نعنعي: مرجع سابق، ص 284.

[2] دباخ زينب، دباش زهية، **الحواضر العلمية في الأندلس(قرطبة انموذجا) 316هـ/926م-422هـ/1031م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، إشراف رابح رمضان، جامعة الوادي، 2011/2010م، ص26.

[2] سمر السيد عبد العزيز سالم: **مدينة فاس دورها في التاريخ السياسي والحضاري الأندلسي في العصر الوسيط الإسلامي**، دار مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية م1990، ص57.

[3] ابن سعيد المغربي: **المغرب في حلى المغرب**، تح شوقي ضيف(ت 1426هـ)،ط4، دار المعارف القاهرة، د س ن، مج2، ص6.

الحياة الاجتماعية:

يتكون المجتمع الأندلسي من العرب الفاتحين، وهم البلديون، والداخلون، والبربر الذين دخلوا مع طارق بن زياد، الذين هاجروا من بلاد المغرب وجماعة من الاسالمة، الذين اعتنقوا الإسلام، والمولدين، الذين هم نتاج، تزاوج العرب والبربر بالإسبانيات، وجماعة من اليهود[1].

أولا- لغة أهل الأندلس:

يمتاز المجتمع الأندلسي بعناصر مختلفة، جمعها المكان فمنهم العرب بثقافتهم ولغتهم العربية، ولذالك كان للأندلس مظهر أدبي وفكري واحد، وحدته تلك اللغة السامية لغة القرآن الكريم، وكان فيهم البربر الذين يتميزون بحدة الطبع والنفرة الشديدة، وكان في ذلك المجتمع الصقالبة الذين اعتنقوا الإسلام من السكان الأصليين، كما حملت غزوات جنوب فرنسا طائفة من الجواري، حيث كان لهم شأن في الحياة الأدبية في الأندلس كما أن اللغة العربية صارت لغة يهود الأندلس بها يتكلمون ويفكرون.

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص 11.

ثانيا – زي أهل الأندلس:

أما زي أهل الأندلس فالغالب عليهم ترك العمائم، لاسيما في شرف الأندلس، فإن أهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا فقيها مشارا إليه إلا وهو بعمامة، وقد تسامحوا بشرقها في ذلك[1].

ثالثا: وصف أهل الأندلس:

كان عناصر المجتمع الأندلسي بصورة رئيسية مسلمون وغير المسلمون فالمسلمون الأوائل الفاتحون أو من جاء خلال عملية الفتح وهم من المسلمون والعرب والبربر وغيرهم ثم الذين دخلو الإسلام من أهل البلاد الأصليين ويمثلون أكثرية المسلمين، وقد أطلق بعدها المؤرخون على الذين دخلوا الإسلام من الإسبان (الأسالمة) وعلى أبنائهم (المولدون) ثم الصقالبة وهم الذين يؤتى بهم من مختلف البلاد الإفرنجية أطفالا، ذكورا وإناثا، فتتكفل الدولة برعايتهم، وينشؤون نشأة إسلامية برعاية دولة[2].

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص11.

[2] نفسه: ص11.

الحركة العلمية:

منذ القرنين الثاني والثالث هجري، الثامن والتاسع ميلاديين ازدهرت في بلاد الأندلس فنون العلم ودروب المعرفة المختلفة، كالفقه والحديث والتفسير والقراءات، والأدب والشعر والنحو والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم.

كما ساهم الأندلسيون في الحركة العلمية ولكن قبل أن ننظر في هذه المساهمة نرى ضرورة الإشارة إلى المقومات العلمية التي أهلت أصحابها إلى إمكانيات معرفية تتمثل في رحلتهم في طلب العلم، إضافة إلى نقلهم لكتب الحديث من صحاح وسنن ومساند وعكوفهم إلى استنساخها واجتهادهم في الفقه بأحكامه، وبفضل هذه العناية الموصولة بالحديث تحولت الأندلس في العقود الأخيرة من القرن الثالث إلى دار الفقه الحديث على يد محمد بن وضاح وبقي بن مخلد[1].

كما عرفت الأندلس بآثار الترجمة ابتداء في وسط المائة الثالثة من التاريخ الهجري، أي أيام الأمير محمد (238-263هـ) حيث تحرك الناس في طلب العلم.

وقد دعا هذا التحرك بعضهم للرحلة إلى المشرق قصد لقاء الشيوخ والسماح منهم، وكان من هؤلاء المهتمون بعلم الحساب والنجوم مثل أبي عبيدة مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة المعروف بصاحب القبلة، وكان عالم بحركات الكواكب وأحكامها، وكان منهم المهتمون

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ، اشراف الدكتور أحمد بن عبود، جامعة محمد الخامس، أكدال، شعبة التاريخ، الرباط، 2003/2002، ص513.

بالفلك والطب وغيرها من العلوم مثل يحي بن يحي المعروف بابن اليتيمة من أهل قرطبة، وقد كان بصيرا بحساب النجوم والطب وغير ذلك[1].

وقد كان أهل الأندلس أول الأمر على المذهب الأوزاعي ثم تحولت إلى المذهب الملكي وقد حملت إليهم شبطون (بن عبد الله) أو الغازي بن قيس الذي يؤكد إبن القوطية انه أدخل (الموطأ) إلى الأندلس في عهد عبد الرحمان الداخل أو على يد كثير من الفقهاء وهو الأقرب إلى الاحتمال، وقد اختار الأمير هشام بن عبد الرحمان قضاته وأصحاب الوظائف الدينية في دولته من الفقهاء المالكية فكانت النتيجة انتشار هذا المذهب وثبتت قدمه في الأندلس[2].

وارتبطت هذه الحركة بالتأليف وإنشاء المكتبات في الأندلس ارتباطا وثيقا بالحركة العلمية والثقافية، وازدهرت هذه الحركة كما زاد الإنتاج الفكري وتنوعت مباحثه وتعددت موضوعاته وبالتالي تنشيط المكتبات[3]،

حيث أن الأندلس الإسلامي مر خلال القرن الثالث الهجري، التاسع ميلادي بمرحلة انتقالية ذات أهمية كبرى في تاريخ مرحلة استقرار وإنشاء وتجديد في كل ناحية من نواحي حياته، وحجر الزاوية في هذا التطور كله هو ثلث القرن الذي حكمه عبد الرحمان الأوسط (206-238هـ)[4].

---

[1] حسن الوركثلي: **ياقوتة الأندلس(دراسات في تراث الأندلس)**، دط، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1994، ص21.

[2] أنجل نيثالث بالتشا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة حسين مؤنس، دط، مكتبة دار الثقافة الدينية، د س ن، ص403.

[3] حامد الشافعي: **الكتب و المكتبات في الأندلس**، دط، دار قباء القاهرة 1998، ج1، ص 23.

[4] حسن الوركثلي: المرجع السابق، ص21.

وقد ساعدها على ذلك عدة عوامل منها:

1- وفود الكثير من الأمويين وأنصارهم إلى الأندلس، ولا شك أنه كان منهم كثيرون على حظ وافر من العلم والمعرفة.

2- عودة أول فوج من الأندلسيين الذين درسوا بالمشرق وكانوا بمثابة البعثات الذين يتعلمون خارج البلاد، ثم يعودون للقيام بدورهم في نشر العلم والمعرفة ، منهم الغازي بن قيس[1].

مرت الأنواع البديعية بمراحل من التطور تظافرت جهود العلماء في استخراجها واكتشافها وشرحها وتحليلها[2].

ثم ظهرت بالجزيرة الخارجية مذاهب تشبه مذاهبهم، مذاهب الخوارج أيام ثورتهم على علي بن معاوية، فكتب عباس ابن ناصح إلى الحكم شعرا يغريه به.

وهذا من أعظم حكام بني أمية في البلاغة والأدب مثل الشرع والعلوم الدينية، كمذهب مالك ابن انس.

---

[1] حسن يوسف: **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، ط1، مطبعة الحسن الإسلامي دار المدرسة خلف الأزهر مصر، 1993، دج، ص ص 387-388.

[2] محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي: **نظم الدرو والعصيان**، دط، دار فوادس شفانير بفسيان، بيروت 1980م، ج29، ص29.

الحركة الدينية:

كانت الحركة العلمية في مجال الشرع، على عهد محمد بن وضاح مزدهرة للغاية ومن مظاهرها كثرة المساجد والزوايا التي كانت تعتني بها، فالأمير عبد الرحمان بن الحكم كان عالما بالعلوم الشرعية.

الفقه المالكي:

عرف الفقه المالكي نشاط منقطع النظير بالأندلس خلال القرن الثالث الهجري، ويعود الفضل في ذلك إلى يحي بن يحي الليثي زعيم الفقهاء بالأندلس، فقد قال ابن حزم: "مذهبان انتشرا في بادئ أمرهما بالرياسة والسلطان، مذهب أبي حنيفة، فإنه لما حكم قضاء القضاة أبو يوسف كان القضاة من قبله، فكان لا يولي قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أعمال افريقية إلى أصحابه والمنتمين إلى مذهبه، ومذهب مالك عندهم بالأندلس، فإن يحي بن يحي كان متقربا من السلطة".[1]

وقد كان أهل الأندلس أول الأمر على المذهب الأوزاعي، ثم تحول إلى مذهب مالك وقد أدخله إليهم شبطون بن عبد الله أو الغازي بن قيس الذي يؤكده ابن القوطية أنه الذي أدخل الموطأ إلى الأندلس في عهد عبد الرحمان الداخل أو على يد مجموعة من الفقهاء وهو الأقرب إلى الاحتمال، وقد أجرى الأمير هشام بن عبد الرحمان سنة (172-هـ180) على اختيار قضاته وأصحاب الوظائف الدينية في دولته وكان أغلبيتهم من الفقهاء المالكيين، فكانت النتيجة انتشار المذهب المالكي[2].

كما اهتم أهل الأندلس بتاريخ الرجال من الفقهاء والمحدثين وغيرهم من الأندلسيين وزاد الاهتمام برجال موطأ مالك(179هـ/795م).

---

[1] محمد بن وضاح: مرجع سابق، ص 21.

[2] أنجل نيثالث بالتشا: مرجع سابق، ص403.

الفصل الأول

نبذة عن حياة ابن وضاح القرطبي

الفصل الأول – نبذة عن حياته:

1- اسمه ونسبه ونشأته:

أ- اسمه:

محمد ابن وضاح[1] بن بزيع أبو عبد الله[2]، مولى القرطبي عبد الرحمان بن معاوية ابن هشام[3] بن عبد الله بن مروان، من الرواة المكثرين والأئمة المشهورين[4]، وكان جده المولى عبد الرحمان بن معاوية[5].

وأكثر المصادر التي ترجمت له، ذكرت أن محمد بن وضاح القرطبي، كان جده مولى عبد الرحمان بن معاوية، وهو من الحافظ الكبار، أي عبد مملوك لمؤسس الدولة الأموية ثم أعتقه ابتغاء للأجر والثواب والاحتساب[6].

كما أن كل المصادر والمراجع سكتت عن ذكر أبيه (وضاح).

---

[1] الضبي أحمد يحي بن عميرة: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس 599هـ/1203م**، 1410هـ/1989م، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، مج 14، ج1، ص78.

[2] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص 49.

[3] الذهبي (الإمام الهمام الحافظ شمس الدين ابن عبد الله الذهبي): **تذكرة الحافظ**، ط2، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ج2، ص ص 198-199.

[4] الضبي: مصدر سابق، ص 133.

[5] القاضي ابراهيم نور الدين: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء الأندلس**، تحقيق مأمون بن يحي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1996م، ص339.

[6] نوري معمري: مرجع سابق، ص 40.

إذن هو، محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي[1] مولى عبد الرحمان بن معاوية، وهو من كبار الزهاد والمحدثين ويعتبر هو وبقي بن مخلد القرطبي مدخل للحديث[2].

ب_ نسبه:

كما أشرنا سابقا بأن جميع المراجع لم تشر إلى والده وضاح بشيء ويظهر أن سبب ذلك أنه كان فقيرا خاملا، لم يأخذ نصيبه من العلم.

وهكذا الأمر بالنسبة لوالدته، فلم تذكر المصادر عنها شيء، و يبدو أنها كانت هي الأخرى من أسرة فقيرة، ولم تأخذ نصيبها من العلم والمعرفة.

في حين لم يكن حظ زوجته أسعد من والده ووالدته فلم تفدنا المراجع بشيء مما يتعلق باسم زوجته، ولا تاريخ زواجه، ولا عن الأسرة التي تزوج منها، وقد ذكرت بعض المصادر إلى أنه كانت له أخت أنجبت ولدا كان اسمه حسن[3].

وقد أنجبت من زواجه ولدا، أخذ بحظ غير قليل من العلم تتلمذ بالدرجة الأولى على يد أبيه ثم على يد الشيخ بقي بن مخلد الذي كان يحضر دروسه خفية من أبيه وفي غير علم منه، وذلك للجفوة الحاصلة بين الشيخين بقي بن مخلد وابن وضاح، بسبب المحنة النكراء التي

---

[1] علي زيان: **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلاد**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور علاوة عمارة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010، ص6.

[2] ابن حيان القرطبي: **المقتبس من أبناء أهل الأندلس**، تحقيق محمود علي مكي، دط، دار النشر القاهرة، 1994م، ص258.

[3] نوري معمري: مرجع سابق، ص 44.

تعرض لها الشيخ بقي بقرطبة والتي اضطر ابن وضاح للمساهمة فيها، وإلا كان سيجرفه التيار العاتي لفقهاء قرطبة وعوامها[1].

ج- نشأته:

يروي الذهبي في تاريخ ابن وضاح أنه ولد سنة تسع وتسعون ومئة للهجرة 199هـ، وأكثر المصادر التي ترجمت له ذكرت أن مولده كان في سنة 199هـ وبخاصة عن ابن الفرضي عن عثمان بن عبد الرحمان، كان من أعلم الناس بأمر ابن وضاح، أنه ولد سنة 199هـ في أولها أو في آخرها[2].

كما ذكر الزركلي انه ولد ابن وضاح في سنة 199هـ-200هـ[3].

ذكر الذهبي في تذكرة الحافظ الجزء الثاني ان ابن وضاح ولد سنة عام 199هـ أو 200هـ[4].

ويذكر حسين مؤنس في كتابه شيوخ العصر في الأندلس أنه ولد سنة 200هـ[5].

ويذكر ابن حيان عن مولد ابن وضاح أنه كان في سنة 199هـ أو 200هـ أي سنة 814م/815م.

1نوري معمري: مرجع سابق، ص45.

[2]محمد بن وضاح القرطبي: **ما جاء في البدع**، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع هـ1416/م1996، ط، ص7.

[3] خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين**،ط15، دار العلم للملايين بيروت لبنان 2002، ج 17، ص 133.

[4] الذهبي: مصدر سابق ص 198.

[5] حسين مؤنس: مصدر سابق، ص49.

ليس هناك اختلاف في الروايات في المصادر التي ترجمت عن مولد ابن وضاح[1]، حيث أجمع المؤرخون الذين ترجموا لابن وضاح أنه من قرطبة[2] مولده ونشأته ووفاته[3].

قرطبة التي جمعت شتى العلوم وأنواع المعارف، وكانت تحتوي كل المحاسن والمزايا، والتي وصفها الحجار المؤرخ الأندلسي قائلا:[4] "حضرة قرطبة كانت منتهى الغاية، وأم القرى، وقرارة أولي الفضل والتقى، ووطن أولي العلم والنهى، وينبوع متفجر العلوم، وقبة الإسلام ومن أفقها طلعت نجوم الأرض وأعلام العصر، وفرسان النظم و النثر، وبها أنشئت التأليفات الرائقة، وصنفت التصنيفات الفائقة، والسبب في تبريز القوم حديثا وقديما على من سواهم: أن فقههم القرطبي لم يشتمل قط إلا على البحث والطلب لأنواع العلم والأدب، والتي قال عنها صاحب – نشق الأزهار–: "هي مدينة مشهورة، دار خلافة، وأهلها عيان ناس في العلم والفضل، وبها جامع ليس في الإسلام مثله[5]".

---

[1] ابن حيان القرطبي: مصدر سابق، ص258.

[2] تقع قرطبة في الجزء الجنوبي من الأندلس على سفح جبل من سلسلة جبال سيرا مورينا أو الجبال السوداء، تحتل سهلا فسيحا يقع بين هذه الجبال والوادي الكبير، يزرع في الوادي مختلف أنواع الثمار والأشجار أهمها الزيتون، حيث كان نهر قرطبة مكثفا بديباج المروج، مطرزا بالأزهار، ابي عبد الله الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، دط، دار الجيل بيروت لبنان، د س ن، ص153.

[3] محمد ابن وضاح: مصدر سابق، ص49.

[4] المرجع نفسه: ص49.

[5] محمد ابن وضاح القرطبي: مصدر سابق، ص49

2-طلبه للعلم:

لا يعرف عن طفولة ابن وضاح شيئا، فلم تتحدث المصادر عن البيت الذي نشأ فيه ولا الكتاب الذي تعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ فيه القرآن الكريم، ولا على عادات وتقاليد أهل الأندلس في عهده وبعد عهده، غير أنه حفظ القرآن الكريم في صغره، لأن العادة المتبعة عند أهل الأندلس والمغاربة أن الطفل لا يطلب العلم إلا بعد حفظ القرآن الكريم.

إن ابن وضاح يفضي تلميذه وهب بن مسرة بقوله: "وختمت القرآن في عشرين يوما من شهر رمضان ستين ختمة، وكان في نفسي أن أختمه أكثر من مائة مرة، فمرضت في العشر الأواخر، وغير خاف أن مثل هذا الصنيع لا يأتي إلا لمن حفظ القرآن جيدا عن ظهر قلب[1]".

ذكر أن أبا عمر والمقري حيث ذكر أن ابن وضاح قائلا: أنه روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم المصري عن ورش المصري، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وكانوا من قبل معتمدين على قراءة الغازي بن قيس عن نافع أول طلبه للعلم.

ولكن لم نستطع ان نحدد أول شيخ له، وكل ما نعرفه أنه أخذ العلم على يد شيوخ بالأندلس في قرطبة وسرقسطة[2] وطليطلة وغيرها[3].

---

[1] – نوري معمري: مرجع سابق، ص58.

[2] قاعدة بلاد الأرغونة على نهر إبرة أسسها أغسطس الروماني، وتتصل بتطيلة مدينة على نهر كبير، ياقوت الحموي: معجم البلدان، دط، دار صادر بيروت، 2014، ج1، ص46.

[3] – محمد بن وضاح القرطبي: مصدر سابق، ص7.

لقد أخذ ابن وضاح العلم بالأندلس، على يد شيوخ بلغ تعدادهم خمسة عشر وهم كالتالي:

- محمد بن عيسى الأعشى.
- محمد بن خالد الأشج.
- أبو محمد يحي الليثي.
- سعيد بن حسان[1].
- عبد الملك بن الحسن(زونان).
- عبد الملك بن حبيب السلمي الألبيري.
- عبد الأعلى بن وهب[2].
- أبان بن عيسى بن دينار أبو القاسم القرطبي.
- داوود بن جعفر بن ابي صغير القرطبي.
- دحيم الأندلسي.
- عباس المعلم القرطبي[3].
- عبد الله بن محمد بن زرقون المرادي أبو محمد السرقسطي.
- عبد الله بن يحي القيسي(ابن الخشاب) أبو محمد السرقسطي.
- مؤمن بن سليمان أبو عبد الله الأندلسي نزيل القيروان.
- يحي بن يزيد الأزدي القرطبي[4].

---

[1] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص339.

[2] أبي عبد الله محمد بن أبي فتوا بن عبد الله الأزدي الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، دط، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة 1966، ص93.

[3] الضبي: مصدر سابق، ص133.

[4] نوري معمري: مرجع سابق، ص59.

3_ شيوخه:

شيوخ ابن وضاح في الرحلة الأولى:

كان عدد شيوخ ابن وضاح في هذه الرحلة عدد قصير، لم يتجاوز أربعة عشر شيخا من هنا نستنتج أن ما ذكره الدكتور حسين مؤنس[1]: "سمع فيها سماعا كثيرا من عدد كبير من شيوخ الحديث"، غير صحيح، والحقيقة أن ابن وضاح كان هدفه في الرحلة الأولى لقاء الزهاد والعباد، ولكن الدكتور حسين مؤنس، حاول أن يسقط هذا الواقع بمجرد ظن وتخمين ومن غير أي حجة ولا دليل، فاكتفى بقوله: " إن هدفه في هذه الرحلة لم يكن الحديث وأنه كان شأنه الزهد وطلب العباد، ولكن يبدو أن هذا تعليل وضع فيما بعد، لأن الذين سمع منهم كانوا من المحدثين.

أما عن شيوخه في هذه الرحلة هم:

- آدم بن أبي إياس العسقلاني ت 220 أو 221هـ[2] .
- القاسم بن سلام (أبو عبيد) البغدادي ت 222 أو 223 أو 224.
- عبد الله بن صالح أبو صالح المصري (كاتب الليث) ت 223 هـ.
- أصبغ بن الفرج المصري ت 225هـ.
- سعيد بن منصور الخراساني ت 227هـ[3].
- موسى بن معاوية الصمادحي أبو جعفر القريشي القيرواني ت 225هـ أو 226هـ[4].

---

[1] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص43.

[2] الضبي: مصدر سابق، ص133.

[3] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص15.

[4] الحميدي: مصدر سابق، ص94.

- نعيم بن حماد الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ت 228هـ[1].
- يحي بن معين أبو زكرياء البغدادي ت 233هـ.
- علي بن نجيح (المدني) البصري ت 234هـ[2].
- زهير بن خرب أبو خيثمة النسائي ثم البغدادي ت 234هـ[3].
- أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي ت 241هـ[4].
- عبد الله بن ذكوان ت 242هـ.
- محمد بن مصطفى الحميصي.
- ابراهيم بن حسان الأطرابلسي.

[1] محمد بن وضاح: مصدر سابق، ص58.

[2] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص240.

[3] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص15.

[4] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص240.

شيوخه في الرحلة الثانية:

بلغ عدد شيوخه في هذه الرحلة كما ذكر الفرضي خمسة وسبعون ومائة رجل، لكن لم يذكرهم كلهم، فاكتفى بذكر ثلاثين منهم فقط، و لم يذكر الآخرين بقوله: " في جماعة كثيرة من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين[1].

في حين أن ابن فرحون والقاضي عياض، ذكرا أن عددهم بلغ مائة وخمسة وستون رجلا واكتفيا بذكر ثمانية عشر من أعلامهم مستغنيين عن الباقين منهم.

أما ابن حارث فذكر أسمائهم الكاملة، موزعا إياهم على البلدان والأمصار، فذكر عددهم في كل بلد وكان كالتالي[2]:

- مكة: تسعة.
- المدينة: أربعة.
- بيت المقدس وحلب وهيب وجدة: اثنان .
- اطرابلس وحمص: سبعة.
- أبلة وطوسة وحوران وخراسان وأذنة والقلزم وتاهرت: واحد.
- انطاكية وعسقلان: ثلاثة.
- طرطوس: سبعة عشر.
- المصيصة: أربعة عشر.
- غزة الشام: ثلاثة.

---

[1] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص240

[2] نفسه، ص240

- مصر: واحد و ثلاثون.
- دمشق: ثلاثة عشر.
- بغداد: أحد عشر.
- القيروان: خمسة عشر[1].

- شيوخ ابن وضاح وبقي بن مخلد:

اشترك ابن وضاح وزميله بقي بن مخلد(276/201) في كثير من الشيوخ كما ذكر ابن الفرضي، وقد بلغ عددهم ستة واربعين شيخا نذكر منهم:

- ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الشافعي المكي ت 237 هـ.
- ابراهيم بن محمد بن يوسف القرياني أبو اسحاق المقدسي.
- ابراهيم بن المنذر الحزامي أبو اسحاق المدني ت 236هـ.
- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني ت 242هـ.
- أحمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم أبو جعفر المصري ت 253[2].
- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري ت 250هـ.
- أحمد بن محمدبن حنبل المروزي ثم البغدادي ت 241هـ.
- اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي أبو يعقوب نزيل بغداد ت 245 أو 246هـ.
- الحارث بن مسكين المصري ت 250هـ.
- حرملة بن يحي التجيبي أبو جعفر المصري ت 243هـ.
- الحسن بن مدرك بن بشر السدوسي أبو علي البصري.

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص 65.

[2] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص17.

- زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ت 234هـ.
- زهير بن عباد الرؤاسي الكوفي نزيل مصر ت 238هـ[1].
- سريج بن يونس أبو الحارث المروزي نزيل بغداد ت 235هـ.
- عبد الرحمان بن ابراهيم دحيم أبو سعيد الدمشقي ت 245هـ.

- شيوخ ابن وضاح والبخاري:

- أما عن شيوخه مع أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري 154-256هـ في الحديث فقد اشترك معه في تسعة و عشرين شيخا و نذكر من أهمهم:
- آدم بن أبي اياس العسقلاني ت 220 أو 221هـ.
- ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني ت 236هـ.
- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني ت 242هـ.
- أحمد بن محمد بن حنبل المروزي ثم البغدادي ت 241هـ.
- اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي أبو يعقوب نزيل بغداد ت 245 أو 246هـ.
- اسحاق بن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي النيسابوري ت 251هـ.
- اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس أبو عبد الله المدني ت 226 أو 227هـ.
- أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري ت 225هـ.
- الحسن بن مدرك السدوسي ابو علي البصري.
- الحكم بن موسى القنطري أبو صالح البغدادي ت 232هـ[2].
- زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي ثم البغدادي ت 234هـ.

[1] المصدر سابق، ص17.

[2] نوري معمري: مرجع سابق، ص70.

- سريج بن يونس أبو الحارث المروزي نزيل بغداد ت 235هـ.
- سعيد بن الحكم أبو محمد بن أبي مريم المصري ت 224هـ.
- سعيد بن منصور أبو عثمان البلخي نزيل مكة ت 227هـ.
- عاصم بن علي بن عاصم أبو الحسن الواسطي ت 221هـ[1].

- شيوخ ابن وضاح ومسلم:

وقد اشترك ابن وضاح مع الإمام الحافظ: مسلم بن الحجاج النيسابوري 204-261هـ في سبعة وعشرين شيخا نذكر منهم[2]:

- ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الشافعي المكي ت 237هـ.
- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني ت 242هـ.
- احمد بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري ت 250هـ.
- أحمد بن محمد بن حنبل المروزي ثم البغدادي ت 241هـ.
- اسحاق بن منصور الكوسج أبو يعقوب المروزي النيسابوري ت 251هـ.
- اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس أبو عبد الله المدني ت 226 أو227هـ.
- حرملة بن يحي التجيني أبو حفص المصري ت 243هـ.
- الحكم بن موسى القنطري أبو صالح البغدادي ت 234هـ.
- زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي ثم البغدادي ت 234هـ.
- سريج بن يونس أبو الحارث المروزي نزيل بغداد ت 235هـ.
- سعيد بن الحكم(ابن أبي مريم) أبو محمد المصري ت 224هـ.

---

[1].المرجع نفسه: ص71.

[2] المرجع نفسه: ص72

- سعيد بن منصور أبو عثمان البلخي نزيل مكة ت 227هـ[1].
- شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوي نزيل بغداد ت 235هـ.
- عبد الرحمان بن ابراهيم(دحيم) أبو سعيد الدمشقي ت 245هـ[2].
- عبد الله بن محمد(أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي) ت 235هـ.

بينما اشترك ابن وضاح مع أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني 275/202هـ في ثلاثة و خمسين شيخا و من أهمهم:

- أحمد بن سعيد(ابن مريم) أبو جعفر المصري ت 253هـ.
- احمد بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري ت 250هـ.
- أحمد بن محمد بن خليل المروزي ثم البغدادي ت 241هـ.
- اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي أبو يعقوب نزيل بغداد ت 245 أو 246هـ.
- اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ابو عبد الله المدني ت 226 أو227هـ[3].
- أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري ت 225هـ[4].
- الحارث بن مسكين المصري ت 250هـ.
- حامد بن يحي البلخي أبو عبد الله نزيل طرسوس ت 242هـ.
- الحكم بن موسى القنطري أبو صالح البغدادي ت 232هـ.
- حمزة بن سعيد أبو سعيد المروزي نزيل طرسوس.

---

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص73

[2] القاضي ابراهيم بن نور الدين: مصدر سابق، ص339

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح علي ابو زيد،ط9، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، 1993، ج 13، ص445.

[4] المصدر نفسه: ص445.

- زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ت 234هـ.
- سعيد بن منصور أبو عثمان البلخي نزيل مكة ت 227هـ.
- شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغري نزيل بغداد ت 235هـ.
- عبد الرحمان ابراهيم(دحيم) أبو سعيد الدمشقي ت 245هـ.
- عبد الله بن صالح(كاتب الليث) أبو صالح المصري ت 223هـ.

أما عن شيوخ إبن وضاح، الإمام الحافظ أبا عيسى محمد بن عيسى الترمذي: صاحب الجامع الصحيح، وكتاب العلل، ت 279هـ، وما يمكن ملاحظته من خلال عرض هؤلاء الشيوخ البالغ عددهم ستة عشر[1].

إن ابن وضاح روى عنهم كلهم مباشرة بينما الترمذي روى عن تسعة منهم بواسطة وهو ما يجعل ابن وضاح أعلى سندا من الترمذي.

أما عن الشيوخ فنذكر من أهمهم: إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني ت 236هـ، وإسحاق بن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي النيسابوري ت251هـ، واسماعيل بن عبد الله بن ابي أويس ابو عبد الله المدني ت226 أو 227هـ1[2]، إضافة إلى أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري ت225هـ، الحسن بن الحسن بن حرب أبو عبد الله المروزي نزيل مكة ت246هـ وعاصم بن علي بن عاصم أبو الحسن الواسطي حيث روى عنه الترمذي بواسطة ابن يحي المروزي ت221هـ، أما عبد الله بن صالح(كاتب الليث) أبو صالح المصري فقد روى عنه الترمذي بواسطه ت223هـ.[3]

---

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص76.

[2] المرجع نفسه: ص77.

[3] المرجع نفسه، ص77.

إضافة إلى ما ذكرناه سابقا، نجد أن إبن وضاح، كان مع العديد من الأئمة، نذكر كذلك ابن ماجة ت273/207هـ الذي اشترك معه في الكثير من الشيوخ، وقد بلغ عددهم أربعة وثلاثين شيخا، حيث أن ابن وضاح روى عنهم جميعهم مباشرة، أما ابن ماجة روى عن بعضهم بواسطة، مما جعل ابن وضاح أعلى رواية من ابن ماجة، ومن أهم شيوخهم: ابراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعي الملكي ت237هـ، ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي أبو إسحاق المقدسي، ابراهيم بن المنذر الحزامي أبو إسحاق المدني ت236هـ وأحمد بن عمر وبن سرح أبو الطاهر المصري ت250هـ، والقائمة تطول ولكن اكتفينا بذكر أربعة منهم فقط[1].

درجة شيوخ ابن وضاح:

تميز ابن وضاح وبقي بن مخلد بظاهرة، وهي أنهما لا يأخذان إلا عن الثقات من الشيوخ فشيوخهما من طبقة معينة، حيث أنهم قلائل بالنسبة لأقرانهما من أصحاب الكتب الستة، كأبي داود الذي بلغ عدد شيوخه ألفا[2].

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص77.

[2] المرجع نفسه: ص82.

4- مذهبه:

كان محمد ابن وضاح، يروي القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم عن ورش، وكانوا قبل أهل الأندلس يعتمدون على قراءة الغازي بن قيس[1] عن نافع، وأخذ عن أبي وضاح أحمد بن خالد، ومحمد بن لبابه، ومحمد بن غالب، وأبي صالح وابن الخراز وابن الزناد وابن أيمن، قاسم بن أصبغ وابن مسرور، خالد بن وهب الأعناقي، وطاهر ابن عبد العزيز وابن الأعشى، ووهب بن مسرة، ويوجد هناك آخرون كثيرون عددهم لا يحصى[2].

ويعد ابن وضاح من أعلام المالكية بالأندلس، فقد ذكر القاضي عياض، أن تلاميذ ابن وضاح، وابن ابي دليم، والشيرازي في الطبعة الثالثة انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه أهل الأندلس.

وقد ظل ابن وضاح ملتزما بمذهب مالك، وكان يدافع عنه.

وقد كان أمراء الأندلس منهم الأمير عبد الله بن محمد، وعبد الرحمان الناصر، الذين كانوا يتبعون المذهب الشافعي وقد عملوا كلهم على تكذيب ابن وضاح أمام الأئمة[3].

قال ابن الجزري، روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان عن ورش وله عنه نسخة، وسمع منه الإختلاف بين نافع وحمزة من تصنيفه، وروى عنه عدد القرآن على المدني الأول، قال الداني ومن وقته المعتمد عند أهل الأندلس رواية ورش، وصارت عندهم مدونة وكانو قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع[4]

---

[1] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص340.

[2] محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دط، المطبعة السلفية-ومكتبتها، القاهرة، 1349م، ص76.

[3] نوري معمري: مرجع سابق، ص92.

[4] محمد بن وضاح القرطبي: مصدر سابق، ص7.

5-وفاته وآثاره

عاش ابن وضاح سبعة وثمانون سنة، كانت حياته عامرة بالجهاد والعمل المتواصل، كان هدفه الأساسي، نشر العلم في الأندلس، وكان يخدم أهل الأندلس وكان له مكانة عظيمة في نفوس أهل الأندلس لأنه كان من كبار الفقهاء، في علم الحديث، كما أفنى حياته كلها في العلم ونشره في الأندلس.

وقد اختلف العلماء في المصادر عن سنة وفاته[1]:

فقد ذكر الحميدي والضبي وابن العماد أن ابن وضاح توفي سنة 286هـ.

أما الذهبي في "تذكرة الحفاظ" فقد قال: "مات في المحرم سنة 289هـ.

وفي "لسان الميزان" قيل أنه توفي في حدود 280هـ.

إضافة أن ابن الفرضي، نقلا عن عثمان بن عبد الرحمان _ وكان من أعلم الناس بأمر ابن وضاح _ قال: توفي محمد بن وضاح ليلة السبت أربعة من محرم سنة 287هـ[2].

لم يكن ابن وضاح كباقي علماء الأندلس، إذ لم يتميز العلم عنده بغزارة الإنتاج، ووفرة تأليفه، وهذا راجع لعدة عوامل منها أنه كان يخصص وقته للتدريس، كما انه لم ينظم وقته لهذا، كما كان عنده نقص كبير في العربية والنحو، مما أدى إلى تقصيره في التآليف الكبيرة المهمة.

رغم كل هذا، فقد ألف ابن وضاح جملة من الكتب، يظهر لنا من خلال عناوين كتبه أن جميعها صغيرة الحجم، فهي أقرب للرسائل منها إلى الكتب1[3].

---

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص154.

[2] محمد ابن وضاح القرطبي: مصدر سابق، ص13.

[3] نوري معمري: مرجع سابق، ص155.

الفصل الثانـي

أهم إنجازات محمد ابن وضاح القرطبي

1-رحلاته:

تذكر المصادر التي ترجمت عن ابن وضاح، أن محمد بن وضاح رحل إلى المشرق رحلتين[1].

روي بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ومحمد بن خالد الأشج، ويحي بن يحي وسعيد بن حسان، وابن حبيب، وعبد الأعلى بن وهب، أنه رحل إلى المشرق رحلتين:

الرحلة الأولى:

إن معظم المصادر التي ترجمت عن ابن وضاح، ذكرت أنه ارتحل في رحلته الأولى كانت
سنة 218هـ، وقال ابن مخلد: "لقي بها سعيد بن منصور، وآدم بن إياس، وإبن حنبل وإبن معين، وإبن المدني، وعبد الله بن ذكوان، وأبا خيثمة، وإبن مصفى، كاتب الليث وغيرهم" ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث[2].

وقد سمع من عدد كبير من شيوخ الحديث، ومن أهمهم يحي بن معين، ويقال أن هدفه في هذه الرحلة لم يكن الحديث، ولكن كان شأنه الزهد وطلب العباد[3]، ولكن يبدو أن هذا التحليل وضع فيه بعد، لأن الذين سمع منهم كانوا محدثين، والغالب أنه بعد أن رجع إلى بلاده ظهر له أنه بحاجة إلى علم أكثر وسمع أوفى[4].

وقد روي عن يحي بن يحي بن خالد الأشج، وإبن حبيب وسمع إسماعيل ابن أويس وأبي مصعب إبراهيم بن المنذر، وهارون بن سعيد، وابن مبارك الضوري، والقاضي ابن مريم

[1] فاطمة الزهرة حومد: **السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، اشراف ابراهيم بكير بحاز، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة 1428-1429/2007-2008،ص17.

[2] القاضي ابراهيم بن نور الدين: مصدر سابق، ص ص 339-340.

[3] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص49.

[4] نفسه: ص49.

والحارث بن مسكين، وأصبغ بن فرج، وابن المدني، إضافة إلى حرملة وسحنون والصمادحي الذين سمع منهم مائة وخمسة وسبعون وبه بقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث[1].

كما سمع من العسقلاني معلم أهل الأندلس، وهو من الفقهاء المشاورون داخل القصر[2] وقد أخذ عن الكثير من العلماء مثل يحي بن معين، ورجع وهو يحمل علم ومعرفة كثيرة، انتفع بها أهل الأندلس، ومما نلاحظه أن رحلة ابن وضاح الأولى كانت قصيرة، ذلك لأن عدد شيوخه فيها عدد قليل لا يكاد يتجاوز أربعة عشر شيخا[3].

الرحلة الثانية:

كما أشرنا سابقا بأن رحلته الأولى كانت سنة 218هـ، أما الرحلة الثانية فإن جميع المصادر والمراجع لم تخبرنا عن السنة بالضبط، إلا ابن حارث الخشيني فإنه ذكر أنها كانت بعد الثلاثين ومائتين.

أحد شيوخه بمكة هو: "محرز بن سلمة بن يزداد العدني" وهذا دليل على الحجة أن وفاة شيخه مذكورة سنة 234هـ، كانت رحلته الثانية محدودة ومحصورة بين إحدى وثلاثون وأربعة وثلاثون[4].

رحلته الثانية سمع فيها من إسماعيل بن أبي أويس، أبي مصعب، يعقوب بن كاسب وإبراهيم بن المنذر، وأبو بكر بن أبي شيبه، وإبراهيم بن محمد البفرياني، وهارون بن سعيد الأيلي وابن المبارك[5]، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد رمح، وحامد بن يحي البلخي، ومحمد بن مسعود صاحب يحي بن سعيد القطان، وهشام ابن عمار، وعبد الرحمان بن إبراهيم قاضي دمشق

[1] محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق ص76.

[2] الخشيني: **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تحقيق لويس مولينا ماريا لويسا، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م، ص 128.

[3] عمر كحالة: **معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية**، دط، دار إحياء التراث العربي، د س ن، ج12، ص94.

[4] نوري معمري: مرجع سابق، ص64.

[5] القاضي ابراهيم بن نور الدين: مصدر سابق، ص334.

المعروف بدحيم، وموسى بن معاوية الصمادحي[1]، ويحي بن معين وزهير بن عباد وحرملة[2] وعبد الملك بن حبيب المصيصي صاحب أبي اسحاق بن العزاري، وإبراهيم بن طيفور، صاحب إسحاق بن راهوية، ومحمد بن عمرو بن السرح، ومحمد بن عيسى[3].

ومن بينهم المكيين والشاميين، والمصريين والقرويين وعدة الرجال الذين سمع منهم عددهم مائة و خمسة وستون رجلا، وبه وبقى بن مخلد أصبحت به الأندلس دار حديث[4].

ثم ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، قال ابن الفرضي: "كان عالما بالحديث وبصيرا بطريقته متكلما بعالمه كثيرا، أي حكاية عن العباد، وزاهدا مثقفا صبورا على نشر العلم الذي نفع به أهل الأندلس[5]"

وهناك سمع سماعا واسعا، فلم يسمع بمحدث كبير إلا وذهب إليه وأخذ منه، حتى بلغ عدد شيوخه في هذه الرحلة 1175شيخا، آخرهم عبد السلام سعيد سحنون وعون بن يوسف، وكانوا أعلام أهل العلم في القيروان ثم رجع إلى الأندلس، وقد جمع العلم بالحديث شيئا عظيما[6]، وربما وربما هو أول أندلسي ترجم تلك العبارة التقليدية إلى سندها بعد ذلك[7].

عندما رحل إلى المشرق، سمع فيها من كبار الزهاد و المحدثين، ويعتبر هو وبقي بن مخلد القرطبي مؤسسا مدخل علم الحديث والبصر بطرقه وعلله إلى الأندلس[8].

[1] الضبي: مصدر سابق، ص133.
[2] الذهبي: مصدر سابق، ص445.
[3] الحميدي: مصدر سابق، ص93.
[4] القاضي ابراهيم نور الدين: مصدر سابق، ص 339.
[5] الذهبي: تذكرة الحافظ، مصدر سابق، ص ص 198-199.
[6] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص49.
[7] نفسه: ص49
[8] ابن حيان القرطبي: مصدر سابق، ص158.

2- مدرسته ومؤلفاته:

قيام مدرسة الحديث في الأندلس:

كان وجود قاسم بن سيارة، إلى جانب الأمير محمد بن عبد الرحمن، هو الذي مهد الطريق لأن الأمير محمد كان مشعا للعلوم والمعرفة، وكان عالما، هو الذي سمح بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ليحدثا في الأندلس لأنهم هم الذين أدخلوا علم الحديث للأندلس كطبقة جديدة من الشيوخ، يمتاز رجالها من كل ناحية عن فقهاء القصر الذين كانوا تابعون للقصر، وكان الشيوخ يمتازون بالعلم الواسع الأصيل، والخلق العظيم، وعلى أساس العلم والخلق نشأت لهم "رياسة في الناس من نوع آخر"، رياسة تقوم على احترام حقيقي في قلوب الناس، وثقة عامة نجعل منهم رموزا لوحدة مسلمي الأندلس، لأن الأندلس إسلامية[1].

عندما عاد ابن وضاح من رحلته العلمية الثانية، بدأ في نشر علم السنة والحديث الشريف، فدعا الله عز وجل أن يطلق لسانه إن كان فيه صلحا لنشر العلم، فاستجاب الله دعاءه، زمن تلك اللحظة، فكرس كل وقته وجهوده لنشر العلم وغرس السنة النبوية في بلاد الأندلس.

ذكر إبن الفرضي أن محمد بن وضاح كان صابرا في نشر علمه فكان الناس يسمعونه كثيرا، وبوجود محمد بن وضاح وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار الحديث[2].

[1] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص41.

[2] نوري معمري: مرجع سابق، ص95.

ومن أهم شروط العلم عند ابن وضاح:

كان ابن وضاح يعلم تلاميذه كيف يتلقون العلم ويأخذونه في حلقات الدروس، ومجالس العلم، فكان موقفه "موقف الماهر" الذي كان حريص على توجيه تلاميذه توجيه الصالح النافع لأهل الأندلس.

فقد روى عنه تلميذه أحمد بن خالد بن الجباب أنه كان يقول في دروسه لتلاميذه:

" أول العلم الصمت، ثاني شيء حسن الاستماع، والثالث حسن السؤال، والرابع حسن الحفظ، والخامس حسن التحضير، والسادس العمل به، والسابع الفرار من الناس، والثامن نشره إذ لم يجد منك بد"[1].

عطفه وحدبه على تلاميذه:

لم يشهد من عاصره ولا من شيوخه ما بلغه في كثرة تلاميذه، إذ كانوا كثيرون، وكانت لهم شعبية كبيرة في الأندلس، وتعاطفه معهم ومحبتهم له، " فكان يحبهم حبا جما"، كأنهم أولاده، كما قال أحد تلاميذه أحمد بن خالد الجباب عن شيخه بن وضاح، يبرز مدى عطفه وحبه لتلاميذه، فهو لم ينساهم حتى في صلاته، قال أحمد بن خالد: وكان ابن وضاح يقول لي:" إني لأدعوا الله لكم في سجودي أن ينفعكم لأنكم إن انتفعتم انتفعت أنا بكم[2]".

ومن وصايا ابن وضاح لبعض تلاميذه:

قال وهب بن مسرة –وهو أحد تلاميذه– :

"لما ودعت محمد بن وضاح، قلت: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله تعالى، وبر الوالدين، وحزبك من القرآن لا تنساه، وفر من الناس"[3].

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص97.
[2] المرجع نفسه: ص97.
[3] المرجع نفسه، ص97.

ومن أهم مؤلفاته:

حيث صنف كتبه: منها "العباد والعوابد" في الزهد والرقائق والقطعان في الحديث والبدع والنهي عنها، مستخرج العلم في فقه المالكية وكتاب جاء فيه من الحديث

3-تلاميذه وأقرانه:

أ-تلاميذه:

كان لابن وضاح بين الأندلسيين شأن كبير، فكانت كل طبقة من تلاميذه تتباهى به أمام الطبقة الأخرى، كما صار كل من لم يحالفه الحظ للأخذ والرواية عنه وذلك بسبب تأخرهم في السنوات "يتحايل ويلف ويدور في سنة حتى يصدق فيما يدعيه ويزعمه من الرواية عن ابن وضاح"[1].

نذكر منهم مثلا محمد ابن عبد الله بن عبد المؤمن المعلم، حيث أنه كان يدعي بأنه عاش 116هـ سنة وتوفي سنة 386هـ، في حين أن ابن وضاح توفي سنة 287هـ، فبين وفاة الأول والثاني 99سنة[2].

أما وهب بن مسرة فقال: دخلت على محمد ابن وضاح بين المغرب والعشاء مودعا فقلت له: أوصني رحمك الله، فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، وبر الوالدين، حزبك من القرآن فلا تنسه، وفر من الناس فإن الحسد بين اثنين والنميمة بين اثنين والواحد من هذا سليم[3].

أما عن مكانة ابن وضاح بين تلاميذه، فقد كان إعجاب، وإجلال كبيرين من تلاميذه، ومن النماذج ما يلي:

---

[1] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص 101.

[2] الذهبي: تذكرة الحافظ، مصدر سابق، ص647.

[3] أبو القاسم ابن بشكوال: **الصلة**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصرية القاهرة، 1989م، ج1، ص31.

أحمد بن خالد بن الجباب حيث كان "لا يقدم أحدا ممن أدرك بالأندلس عليه مع تعظيمه البالغ له"، كما كان ابن أبي دليم يصف إبن وضاح بالإمام، كما كان إبن الزراد يصفه "بكل فضيلة حيث يعتقد انه لم ير مثله عقلا وفهما"[1]، كما انه فرط في الجلوس مع محمد بن عبد السلام الخشني ظنا منه انه يعرض بإبن وضاح.

كما أن أحمد بن عبادة يقول: "ما أشبه ابن وضاح مع الناس في اختلاف هممهم إلا بالطبيب العين يقابل كل داء بما يصلحه من الدواء، كان يأتيه أهل الرأي فيفيدهم من باب الرأي، ويأتيه الحديث فيفيدهم في باب الحديث[2]"

ب-أقرانه:

من أقرانه القرطبيين الراحلين لطلب العلم نجد عند ابن حيان احد مؤرخي الأندلس في كتابه "المقتبس" أقران ابن وضاح، والذين قاموا بالعديد من الرحلات العلمية إلى المشرق طلبا للرواية والحديث، فنالوا ما كانوا يبتغون، قال ابن حيان:" وكان من مشاهير من رحل إلى المشرق في طلب العلم، وانتقاء الرواية من أهل قرطبة، فأدرك الغاية محمد بن يوسف بن مطروح ومحمد بن حارث، وأبو زيد عبد الرحمان ابن إبراهيم، وعبد الأعلى بن وهب، وبقي بن مخلد، محمد بن وضاح، ويحي بن إبراهيم بن مزين، وإبان بن عيسى بن دينار، وعبيد الله بن يحي، وكان آخرهم رحلة في أخريات الأمير عبد الرحمان[3].

أما من أهم رجال الحديث بالأندلس على عهد إبن وضاح من أقرانه وبعض تلاميذه: أبان بن عيسى بن دينار[4]، إبراهيم بن خالد الألبيري[5].

[1] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص101.
[2] نوري معمري: مرجع سابق، ص98.
[3] الضبي: مصدر سابق، ص183.
[4] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص46.
[5] المصدر نفسه: ص139.

4-علاقته بالسلطة:

اختار ابن وضاح حياة التقشف، والزهد في الدنيا، كما كان لا يهتم للمستقبل، ولا يعطي اهتماما للحياة المادية من أجل جمع المال والترفيه بل كان يعيش حياة البساطة والفقر، وظل مخلصا للمذهب، منقطعا للعبادة، جاعلا قرة عينه في الصلاة، ومواصلة الصيام، وعاملا على نشر العلم في الأندلس.

بالرغم من أنه كان ولائه للبيت الأموي، كما أشرنا أن جده كان مولى للملك عبد الرحمن بن معاوية، غير أنه فضل حياة الأنبياء والصالحين، والابتعاد على ملذات الدنيا، فاختار حياة الزهد والقناعة والخلو والتعبد إلى الله تعالى، والقيام بنشر العلم[1].

قيل أن محمد بن وضاح قال في أحد المجالس وكان معه الكثير من الفقهاء أرادوا مناظرته حتى يزول بعضهم عن المجلس، فقام ابن أمية قائلا:" توقروا في مجلس الأمير"، فقام ابن وضاح وضحك عن ابن أمية، لأنه كان يؤدب الفقهاء في حضرة الأمير عبد الرحمان لأن ابن وضاح كان لا يهمه التقرب إلى الأمير أو طلب رضاه على حساب علمه، كما عرضوا عليه مناصب في الدولة لكنه فضل نشر علمه والتقرب إلى الله، وفضل حياة الزهد والتعبد والابتعاد عن ملذات الدنيا كما أشرنا سابقا، وأن همه الوحيد هو نشر علمه في الأندلس[2].

لقد كان محمد بن وضاح يقدم محاضرات ودروس للأمراء والسلاطين في مجالسه، كما كان يحكي عن الأمير الحكم "رحمه الله" حكايتان، "إحداهما في محمد بن بشير والثانية في ذكر شيء من الحدثان، وكان محمد ابن وضاح يقول: عند الفراغ من الحكايتان، لو لم يكن للحكم عند الله غير هاتين لرجوت له الجنة[3]".

---

[1] نوري معمري: مرجع سابق، ص 91.

[2] جلولي فاطمة الزهراء: **الحياة العلمية داخل قصور بلاد الأندلس من القرن الثالث إلى القرن الخامس هجري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ السياسي والحضاري للأندلس، إشراف الدكتور بن مصطفى إدريس، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة د.الطاهر مولاي، سعيدة، 1437-1438ه/2016-2017م، ص46.

[3] ابن القوطية: مصدر سابق، ص 73.

الحكاية الأولى:

ذكر عن بعض الخاصة أن كريمة من كرائم الحكم "رحمه الله" ذكرت "أن الحكم قام عنها ليلا فساءت به ظنها، على ما يتوهم النساء ويسبق إليهن من وجه الغيرة، قالت: فقفوت أثره فوجدته في بعض الأماكن يصلي ويدعو"[1]، قالت: فلما انصرف إلي أعلمته بما ظننته وبما فعلت، وبما رأيته عليه من الصلاة والدعاء، قالت: فقال لي: كنت قلدت محمد بن بشير القضاء بين المسلمين، فكانت نفسي عليه طيبة وقلبي به واثقا، وكنت مستريحا من أخبار الناس وظلماتهم، بما علمت من عدله وثقته، حتى أعلمت هذه العشية أنه في السياق وأن الموت قد حضر فقلقت لذلك واغتممت به وقمت في هذه الليلة، أدعوا الله وابتهل إليه أن يوفق لي رجلا يكون عوضا منه، تسكن إليه نفسي، فأوليه قضاء المسلمين بعده[2].

الحكاية الثانية:

"أن الحكم بن هشام خرج يوما متنزها، فنزل منزلا للراحة، فقعد ثم استلقى وتنفس الصعداء ثم نظر إلى بعض الفجاج فقال: يخرج في آخر الزمان خوارج كأني لم أراهم من هذه الفجاج يقتلون الرجال ويسبون الولدان، فيا ليت حكما كان حيا حتى يعلم نصره وذبه عن الإسلام[3]."

[1] ابن القوطية: مصدر سابق، ص73.

[2] المصدر نفسه: ص74.

[3] المصدر نفسه، ص74.

5-رأي العلماء فيه:

في قول ابن الفرضي: "أن محمد بن وضاح وبقي بن مخلد أصبحت الأندلس بهما دار حديث وكان من كبار الفقهاء والعلماء بعلم الحديث، بصيرا بطرقه، متكلما على علله، كثير الحكاية عن العباد، وكان زاهدا فقيرا متعففا، صابرا على الإسماع، متحسبا في نشر علمه، كان الناس يسمعون منه كثيرا وقد انتفع به أهل الأندلس[1]"، فقال أحمد بن محمد بن عبد البر أن أهل الأندلس كانوا يعظمون محمد بن وضاح.

كما ذكر محمد بن أبي نصر الحميدي أن من الأئمة من المشهورين كما ذكر ابن الجزري إمام زاهد من كبار العلماء وقد نفع بعلمه أهل الأندلس[2]، وذكر الذهبي أن ابن وضاح روى علما جما[3].

وذكر أيضا ابن الفرضي: أن له أخطاء كثيرة، وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية.

كما ذكر الإمام القاضي أن ابن وضاح قد شرف الأندلس بعلمه، كما ذكر أنه كان إماما ثابتا عالما بالحديث وبصيرا به، تحدث عن علله، كما كان كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا وزاهدا، حريصا على نشر علمه، كما سمع منه الناس كثيرا، فاستفاد منه أهل الأندلس.

قال أحمد بن سعيد لم يختلف علينا أحد من شيوخنا على أن ابن وضاح كان معلم أهل الأندلس العلم والزهد، حيث كان يحظى بمكانة عظيمة عند أهل الأندلس، وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدا ممن أدرك بالأندلس، حيث كان يصف فضله وعقله ويعظمه جدا وعلى النقيض من هذا كان أحمد بن خالد ينكر عليه كثيرا، حيث ردد في كثير من الأحاديث

[1] الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: مصدر سابق، ص446.

[2] محمد ابن وضاح القرطبي: **ما جاء في البدع**، مصدر سابق، ص12.

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د س ن، مج4، ص59.

قائلا فيه: "ليس هذا من كلام النبي –ﷺ– في شيء وهو ثابت عن كلامه ﷺ، وكان له حظ محفوظ، ولم يكن له علم بالعربية[1].

كما قال ابن حزم أن ابن وضاح ذو أصل وأخلاق حميدة[2]، حيث رجع إلى الأندلس، وقد جمع العلم بالحديث شيئا عظيما، وربما أول أندلسي يقرأ ترجمة تلك العبارة التقليدية إلى سندها[3].

كان أحمد بن خالد –تلميذه– لا يقدم على ابن وضاح أحدا ممن أدرك بالأندلس، وكان يعظمه، ويصف فضله وعقله، كما قال ابن دليم: –تلميذه– كان ابن وضاح إماما ثابتا

إضافة إلى ابن الزراد وهو كذلك تلميذ من تلاميذ ابن وضاح والذي كان يصفه بكل فضيلة، كما أبدى إعجابه به وأنه لم يرى مثله في العقل والفهم، وحفظ معاني الحديث وحسن الحكايات، قال إبن الحارث: قال لي أحمد بن عبادة وهو تلميذ ابن وضاح: ما كنت أشبه محمد ابن وضاح مع الناس في اختلافه معهم إلا بالطيبة، وهو الذي يقابل كل داء بما يصلحه من الدواء، كما كان أهل الأندلس يستشيرونه في باب الحديث[4].

[1] القاضي إبراهيم بن نور الدين: مصدر سابق،ص340.
[2] الذهبي: تذكرة الحافظ، مصدر سابق، ص199.
[3] حسين مؤنس: مرجع سابق، ص49.
[4] محمد ابن وضاح: مرجع سابق، ص93.

إضافة إلى محمد بن مخلوف التونسي الذي قال: هو الفقيه المحدث، الرواية، الثقة، الثابت الأمين، العمدة[1]، أما ابن الفرضي فقال: أنه كان من أهل العلم والحفظ للحديث، بصيرا به وذكره ابن الحنبلي قائلا: " أنه زاهدا، قنتا، بصيرا بعدل الحديث[2]"

نقل ابن الفرضي أن أحمد بن خالد بن الجباب، كان ينكر عليه كثرة رده في كثير من الأحاديث، وكان وضاح كثيرا ما يقول[3]: ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء وهو ثابت عن النبي (ص) وله أخطاء كثيرة، محفوظة عنه، وأشياء كان يصحفها، وكان لا علم عنده بالفقه ولا بالعربية، ونقل مقالته غير واحد، وغير متعقب عليه، إلا الذهبي فقد أوردها في الميزان[4].

[1] ابن الفرضي: مصدر سابق، ص647.

[2] الحنبلي: (الإمام شهاب الدين ابن الفلاح عبد الحي ابن الحنبلي الدمشقي)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط،دط، دار ابن الكثير، دمشق، د س ن، مج 3، ص361.

[3] محمد ابن وضاح القرطبي: **ما جاء في البدع**، مصدر سابق، ص17.

[4] المصدر نفسه: ص17.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا العمل توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وكانت من أهمها:

- يعتبر القرن الثالث هجري هو العصر التاريخي لابن وضاح، وقد شهد هذا العصر بالأندلس وخاصة قرطبة تحولات في جميع الجوانب.
- كان محمد ابن وضاح عالما وفقيها، مخلصا لدينه، كما كان مشبعا بالثقافة الإسلامية.
- كان مولده ونشأته ووفاته في قرطبة، فهي التي احتضنته من مولده حتى وفاته.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، لأن أهل الأندلس كانت العادة المتبعة عندهم أن الطفل لا يطلب العلم إلا بعد حفظه للقرآن الكريم.
- أخذ العلم على يد العديد من الشيوخ الأندلسيين في كل من قرطبة وسرقسطة وطليطلة وغيرها، إضافة إلى عديد الشيوخ من المشرق.
- الحركة العلمية خلال القرنين الثاني والثالث كانت مزدهرة ببلاد الأندلس، فانتشرت فنون العلم ودروب المعرفة المختلفة، أهمها الفقه والحديث والأدب وغيرها.
- حضي ابن وضاح باحترام وتقدير كبيرين من قبل أهل الأندلس، حيث عاش بينهم كواحد منهم متبعين تعاليمه.
- نجح ابن وضاح مع بقي بن مخلد في تكوين مدرسة الحديث بالأندلس.
- تعتبر رحلات الأندلسيين مع ابن وضاح في طلب العلم من أهم المقومات التي جعلت الحركة العلمية مزدهرة.
- إلى جانب البوادر التي ساهمت في تكوين شخصية ابن وضاح، فإن الرحلة العلمية التي قام بها وفرت لهه فرص ثمينة في الاتصال بأشهر الشيوخ، مما جعله يحتك بهم ويأخذ مشورتهم في العديد من المسائل التي نبغ فيها.

لقد شارك ابن وضاح في دفع الحركة العلمية من خلال رحلاته التي قام بها، وقد اتضح ذلك فيما يلي:

- التدريس: فكان يأخذ الدروس على يد العديد من الشيوخ أمثال يحي بن معين، وسعد بن حسان، وبالمقابل لم يبخل بنشر علمه وثقافته على طلاب العلم.
- تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس: إلى جانب بقي بن مخلد.
- المؤلفات: حيث أثرى مدرسته بالعديد من الكتب أهمها: كتاب "العباد والعوابد".
- تتلمذ على يده العديد من الشيوخ، حيث كانوا يتسابقون من أجل أن يحظوا بمكانه والدراسة على يده.
- اختار ابن وضاح حياة الزهد والقناعة والتعبد إلى الله تعالى بدلا من اتباع ملذات الدنيا.
- عرض على ابن وضاح العديد من المناصب في الدولة، لكنه رفض وفضل نشر علمه والتقرب إلى الله، بدلا من تقلد هذه المناصب.
- اختلف العلماء حول آرائهم في ابن وضاح، فمنهم من قام بمدحه وهم الأغلبية الساحقة، لكن وفي نفس الوقت هناك من قام بذمه أمثال ابن الفرضي.
- اختلف العديد من الفقهاء حول تاريخ ميلاده فهناك بعض المصادر التي ذكرت أنه ولد سنة 199هـ، في حين هناك رأي آخر يذكر أن مولده كان سنة 200هـ.
- وكذلك الأمر بالنسبة لتاريخ وفاته فهناك من يذكر أنه توفي سنة 289هـ، وهناك من يقول بأنه توفي سنة 286هـ، في حين هناك رأي ثالث ذكر أنه توفي سنة 280هـ.

الملاحق

الملحق رقم(1): أوضاع الامارة الأموية بالأندلس خلال القرن الثالث

جلولي فاطمة الزهراء: مرجع سابق، ص9.

الملحق رقم(2): **اوضاع الاندلس حوالي سنة800م.**

https://magrabi.files.wordpress.com/2009/02/andalusia-1.png

الملحق رقم(3) : **بقيّ بن ’مخلّد الاندلسيّ**

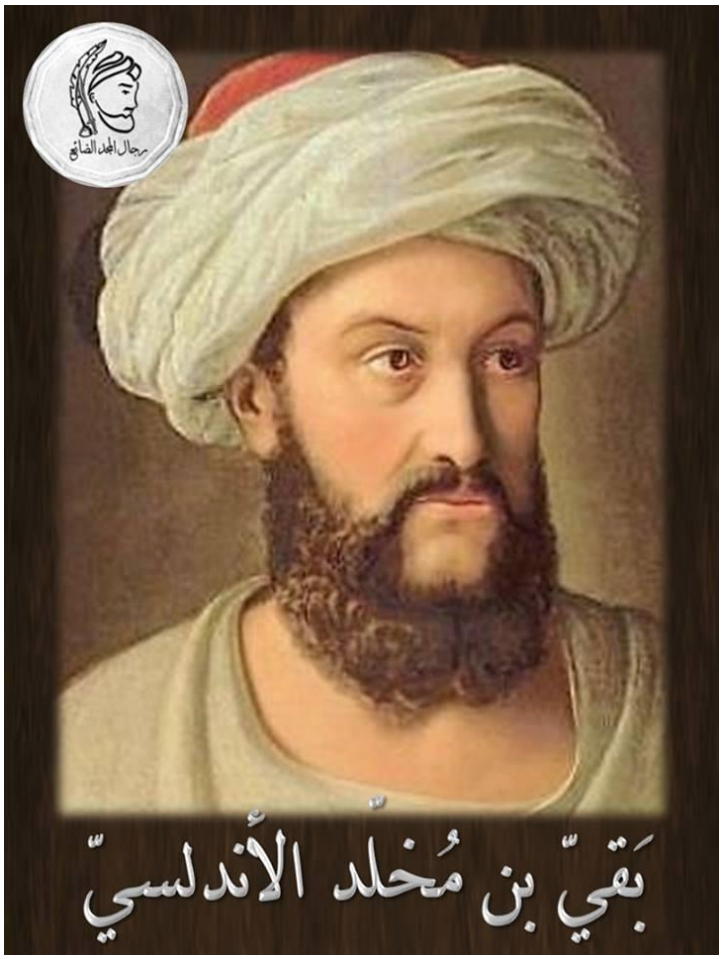

https://menoflostglory.wordpress.com/category/3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3/page/40

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1. ابن الخطيب لسان الدين ت776هـ/1374م : **الإحاطة في أخبار غرناطة الوزارتين** تحقيق محمد عبد الله عنان، ط2، دار النشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ/ 1973م.

2. ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن يوسف تـ 403هـ/ 1013م: **تاريخ علماء الأندلس** تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت 1410هـ/1989م.

3. ابن القوطية أبو بكر ت977هـ: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الايباري، د ط دار الكتاب المصرية، القاهرة، د س ن.

4. ابن بشكوال أبو القاسم ت 578هـ/1183م : **الصلة**، تحقيق إبراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1989.

5. ابن سعيد المغربي ت685هـ/1286م: **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف ت 1426هـ، ط4، دار المعارف القاهرة، د س ن، مج2.

6.ابن وضاح محمد القرطبي تـ286هـ/901م: **ما جاء في البدع**، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع 1996/1416م.

7. ابي عبد الله الحميري ت900هـ/1495م: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، دط، دار الجيل بيروت لبنان، د س ن.

8. التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل ت899هـ/1494م: **نظم الدرر والعصيان**، د ط، فرانس شفانير بيفسيان، بيروت، 1980م، ج29.

9. الحموي ياقوت ت 622هـ/1225م: **معجم البلدان**، دط، دار صادر بيروت، 2014م.

10.الحميدي أبي عبد الله محمد الأزدي ت 488هـ/1095م: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، د ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.

11.الحنبلي شهاب الدين ابن الفلاح عبد الحي ابن الحنبلي الدمشقي ت 241هـ/855م: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، د ط، دار ابن الكثير دمشق، د س ن، مج 3.

12.حيان أبو مروان بن خلف القرطبي ت 488هـ/ 1095م: **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق محمود علي مكي، د ط، دار النشر القاهرة 1994م.

13.الخشني أبو عبد الله محمد القروي ت 361هـ/ 971م: **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تحقيق لويس مولينا ماريا لويسا، د ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م.

14. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـ/1348م: **تذكرة الحافظ**، ط2 مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، د س ن.

15. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق علي أبو زيد ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، م1993، ج 13.

16. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، د ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د س ن، مج4.

17. الزركلي خير الدين ت 1396هـ/1976م: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج 17.

18. الضبي أحمد يحي بن عميرة ت 599هـ/ 1202م : **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس 599هـ/1203م**، 1410هـ/1989م، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مج 14 ، ج1.

19. القاضي ابراهيم نور الدين ت 799هـ: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء الأندلس**، تحقيق مأمون الجنان بن يحي الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

20. مجهول المؤلف: **جغرافية وتاريخ الأندلس**، تحقيق عبد القادر بوباية، د ط، دار النشر ودراسات والأبحاث، د م ن، د س ن.

21. مخلوف محمد بن محمد ت1360هـ/1941م: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** د ط، المطبعة السلفية–ومكتبتها، القاهرة، 1349م.

22. مقديش محمود ت 1228هـ/1813م: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار** تحقيق محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، مج1.

23. المقري أحمد بن محمد التلمساني ت1041هـ/1631م: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، د ط، دار صادر بيروت د س ن، ج1.

24. الوركثلي حسن: **ياقوتة الأندلس(دراسات في تراث الأندلس)**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

2-المراجع:

1- الكـتب:

2- الرسائل الجامعية:

1. أسعد حومد: **محنة العرب في الأندلس**، دار النشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1988، ط2.

2. بالنثيا أنجل نيثالث: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة دار الثقافة الدينية، د س ن، د ط، د ج.

3. تواتية بودالية: البيئة الأندلسية عصر الخلافة وملوك الطوائف، رسالة دكتوراه في قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014م.

4. جلولي فاطمة الزهراء: **الحياة العلمية داخل قصور بلاد الأندلس من القرن الثالث إلى القرن الخامس هجري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ السياسي والحضاري للأندلس، إشراف الدكتور بن مصطفى دريس، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة د.الطاهر مولاي، سعيدة، 1437-1438هـ/2016-2017م.

5. حسن يوسف: **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، مطبعة الحسن الإسلامي دار المدرسة خلف الأزهر مصر 1993 ط1، دج.

6. حومد فاطمة الزهرة: **السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، اشراف ابراهيم بكير بحاز، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة 1428-1429/2007-2008.

7. دباخ زينب، دباش زهية: **الحواضر العلمية في الأندلس(قرطبة انموذجا) 316هـ/926م-422هـ/1031م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، إشراف رابح رمضان، جامعة الوادي، 2011/2010.

8. زيان علي: **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلاد**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور علاوة عمارة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010.

9. سالم سمر السيد عبد العزيز: **مدينة فاس دورها في التاريخ السياسي والحضاري الأندلسي في العصر الوسيط الإسلامي**، دار مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1990.

10. سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، دار النشر مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، د ج.

11. الشافعي حامد: **الكتب و المكتبات في الأندلس**، دار قباء القاهرة 1998، د ط ، ج1.

12. شعيب عبد الواحد عبد السلام: **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس خلال عصر الخلافة والطوائف**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، 2003/2002.

13. عبد الرحمان الحجي: **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**، ط3 دار القلم، دمشق،1987م.

14. عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب** دار الفجر للنشر، القاهرة، د ط، د ج.

15. عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس**، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، د ط، د ج.

16. محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب و الأندلس**، هيئة المكتبة، الاسكندرية، 1930، دط، دج.

17. مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**، دط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م.

18. معمر نوري: **محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد**، دار النشر مكتبة المعارف الرباط، المغرب 1403هـ1983م، ط1،د ج.

3-الموسوعات:

19. مؤنس حسين: **موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ الفكر والحضارات والتراث**، ج1، ط1 المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة 1996،د ط، د ج.

4- المعاجم:

20. كحالة عمر: **معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية**، دار احياء التراث العربي د س ن، ج12.

5- المواقع الالكترونية:

21. https://magrabi.files.wordpress.com/2009/02/andalusia-1.png.

22. https://menoflostglory.wordpress.com/category/3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3/page/40./

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	4
مدخل: البيئة السياسية والاجتماعية والعلمية لابن وضاح القرطبي	
قيام الدولة الأموية: عصر الازدهار (138ه_238ه):	9
الحياة الاجتماعية:	16
أولا- لغة أهل الأندلس:	16
ثانيا- زي أهل الأندلس:	17
ثالثا- وصف أهل الأندلس:	17
الحركة العلمية:	18
الحركة الدينية:	21
الفقه المالكي:	21
الفصل الأول: نبذة عن حياة ابن وضاح القرطبي	
1- اسمه ونسبه ونشأته:	23
أ- اسمه:	23
ب_ نسبه:	24
ج- نشأته:	25
2-طلبه للعلم:	27
3_ شيوخه:	29
شيوخ ابن وضاح في الرحلة الأولى:	29
شيوخه في الرحلة الثانية:	31
شيوخ ابن وضاح وبقي بن مخلد:	32
شيوخ ابن وضاح والبخاري	33

شيوخ ابن وضاح ومسلم:	34
درجة شيوخ ابن وضاح:	37
4- مذهبه:	38
5-وفاته وآثاره	39
الفصل الثاني: أهم إنجازاته	
1-رحلاته:	41
الرحلة الأولى:	41
الرحلة الثانية:	42
2- مدرسته ومؤلفاته:	44
قيام مدرسة الحديث في الأندلس:	44
أهم مؤلفاته:	46
3-تلاميذه وأقرانه:	46
4-علاقته بالسلطة:	48
5-رأي العلماء فيه:	50
الخاتمة	54
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	61
الفهرس	68

الملخص

من خلال درستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وكانت من أهمها:

- يعتبر القرن الثالث هجري هو العصر التاريخي لابن وضاح، وقد شهد هذا العصر بالأندلس وخاصة قرطبة تحولات في جميع الجوانب.
- كان محمد ابن وضاح عالما وفقيها، مخلصا لدينه، كما كان مشبعا بالثقافة الإسلامية.
- كان مولده ونشأته ووفاته في قرطبة، فهي التي احتضنته من مولده حتى وفاته.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، لأن أهل الأندلس كانت العادة المتبعة عندهم أن الطفل لا يطلب العلم إلا بعد حفظه للقرآن الكريم.
- أخذ العلم على يد العديد من الشيوخ الأندلسيين في كل من قرطبة وسرقسطة وطليطلة وغيرها، إضافة إلى عديد الشيوخ من المشرق.

الكلمات المفتاحية: محمد ابن وضاح، عالما وفقيها، العصر التاريخي بالأندلس، قرطبة، الثقافة الإسلامية

Resumé

Grâce à cette étude, nous avons atteint un certain nombre de conclusions.

-Le troisième siècle est considéré comme l'ère historique d'Ibn Waddah, a été témoin de cette ère Andalousie, en particulier les changements de Cordoue dans tous les aspects.

-Muhammad Ibn Waddah était un érudit et un juriste, fidèle à sa religion, car il était imprégné de la culture islamique.

-Il est né, a grandi et est mort à Cordoue, qu'il a embrassé de la naissance jusqu'à sa mort.

-Enregistrez le Coran dans un jeune âge, parce que les gens de l'Andalousie leur est habituellement suivi que l'enfant ne soit pas nécessaire à la science seulement après avoir sauvé le Saint Coran.

-Le drapeau a été pris par de nombreux cheikhs andalous à Cordoue, Saragosse, Tolède et d'autres, ainsi que de nombreux anciens du Levant.

Mots-clés: **Mohammed Ibn Waddah, érudit et juristes, époque historique Andalus, Cordoue, culture islamique**